ليس للإرهاب قلب وليس له مبدأ ولا إيمان

نزار قباني..قصة الشعر والحب وفاجعة بلقيس

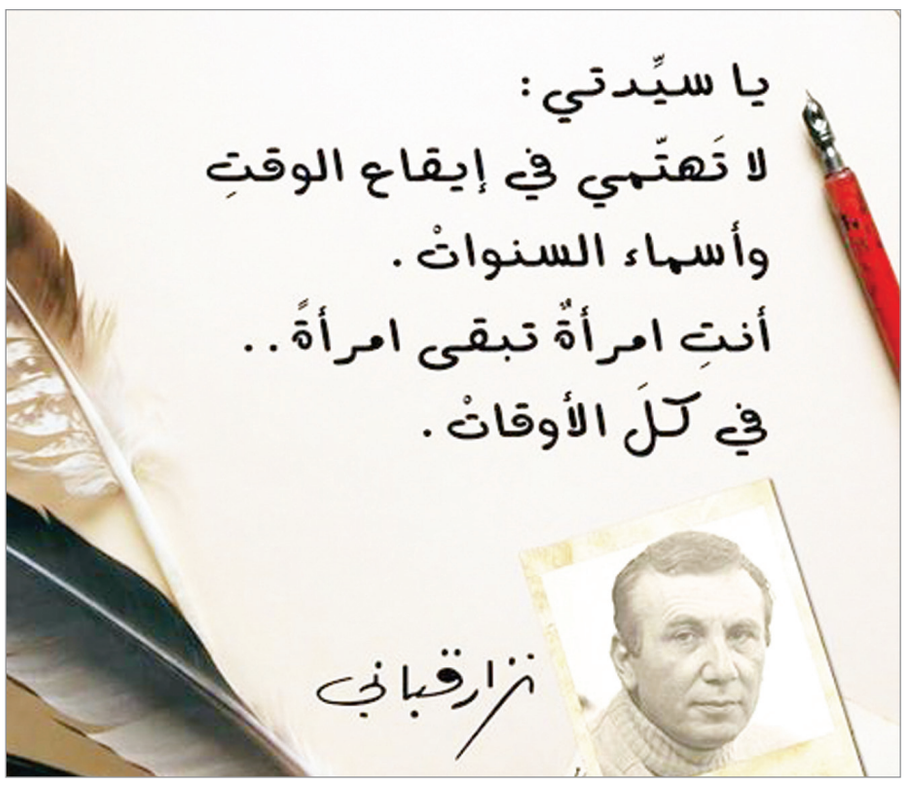

نزار قباني
أية أمة عربيةٍ ..
تلك التّي
تغتال أصوات البلابل

كان الشاعر نزارٍ قباني يلقى قصيدته في إحدى القاعات التي ضمت مهرجاناً شعرياً في بغداد عام ١٩٦٢م فوقع بصره وهو يشدو بقصيدته على فتاة عراقية في العشرينات ، شديدة الجمال ، مليحة القوام ، تلاقت أبصارهما مرات ومرات فوقعت في قلبه ، فهام بها.
سأل عنها ، فعلم أنها بلقيس الراوي ، تعيش في الأعظمية في بيت أنيق ، يطل على نهر دجلة ، فتقدم لخطبتها من أبيها ، ولأن العرب لا يزوجون من تغزل في ابنتهم ، لم يوافق ، فعاد نزار حزيناً إلى أسبانيا حيث كان يعمل في السفارة السورية.
ظلت صورة بلقيس تداعب خياله ولا تغرب عن باله ، لكنه ظل يتبادل معها الرسائل في غفلة من الوالد.
بعد سبع سنوات عاد إلى العراق ليشارك في المربد الشعري وألقى قصيدة أثارت شجون الحضور ، وعلموا أنه يحكى فيها قصة حب عميقة ، فتعاطف معه الشعب العراقي بأسره ، كان يقول في قصيدته:

مرحباً يا عراقُ، جئت أغنيك
وبعضٌ من الغناء بكاءُ
مرحباً، مرحباً.. أتعرف وجهاً
حفرته الأيام والأنواءُ؟
أكل الحب من حشاشة قلبي
والبقايا تقاسمتها النساء
كل أحبابي القدامى نسوني
لا نوار تجيب أو عفراءُ
فالشفاه المطيبات رمادٌ
وخيام الهوى رماها الهواءُ
سكن الحزن كالعصافير قلبي
فالأسى خمرةٌ وقلبي الإناءُ
أنا جرحٌ يمشي على قدميه
وخيولي قد هدها الإعياءُ
فجراح الحسين بعض جراحي
وبصدري من الأسى كربلاءُ
وأنا الحزن من زمان صديقي
وقليلٌ في عصرنا الأصدقاءُ
كيف أحبابنا على ضفة النهر
وكيف البساط والندماءُ؟
كان عندي هنا أميرة حب
ثم ضاعت أميرتي الحسناءُ
أين وجهٌ في الأعظمية حلوٌ
لو رأته تغار منه السماءُ؟

نقلت القصة إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، فتأثر بها فبعث بوزير الشباب الشاعر شفيق الكمالي ووكيل وزارة الخارجية، والشاعر شاذل طاقة، ليخطباها لنزار من أبيها ، عندها وافق والدها فتزوجا عام ١٩٦٩ ليعيشا أجمل أيام حياتهما.
وبعد عشر سنوات من الزواج والترحال قال فيها قصيدة غناها كاظم الساهر مطلعها :

أشهدُ أن لا امرأةً
أتقنت اللعبة إلا أنتِ
واحتملت حماقتي
عشرة أعوام كما احتملت
واصطبرت على جنوني مثلما صبرت
وقلمت أظافري
ورتبت دفاتري
وأدخلتني روضة الأطفال
إلا أنت ..

ما أن أشرق عام ١٩٨١م ، وبعد أن استقر بنزار وزوجته المقام في بيروت ، حيث كانت بلقيس تعمل في السفارة العراقية ، حتى كان الخامس عشر من الشهر الأخير من عام ١٩٨١ ودعها نزار لتذهب إلى عملها وتصافحا فتعانقا فتفارقا ، فذهبت إلى عملها وذهب نزار إلى مكتبه بشارع الحمراء ، وبعد أن احتسى قهوته سمع صوت انفجار زلزله من رأسه إلى أخمص قدميه، فنطق دون شعور، قائلاً : ياساتر ياربي ، وما هي إلا دقائق حتى جاءه الخبر ينعي له محبوبته التي قتلت في العملية ومعها ٦١ من الضحايا ، فكتب فيها قصيدة رثاء لم يكتب أطول منها في حياته، ولا أجمل منها في مسيرته الشعرية هذه قصة الحب والإرهاب ، إنها قصة تؤكد أنه ليس للإرهاب قلب ، وليس له مبدأ ، وليس له إيمان.

أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة
وقصيدتي اغتيلت ..
وهل من أمةٍ في الأرض ..
– إلا نحن – تغتال القصيدة ؟
بلقيس ...
كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل
بلقيس ..
كانت أطول النخلات في أرض العراق
كانت إذا تمشي ..
ترافقها طواويسٌ ..
وتتبعها أيائل ..
بلقيس .. يا وجعي ..
ويا وجع القصيدة حين تلمسها الأنامل
هل يا ترى ..
من بعد شعرك سوف ترتفع السنابل ؟
يا نينوى الخضراء ..
يا غجريتي الشقراء ..
يا أمواج دجلة . .
تلبس في الربيع بساقها
أحلى الخلاخل ..
قتلوك يا بلقيس ..
أية أمة عربيةٍ ..
تلك التّي
تغتال أصوات البلابل؟

شكراً لكم ..
شكراً لكم . .
فحبيبتي قتلت .. وصار بوسعكم

(يحكى أن) في مهرجان مسرح الطفل الرابع

الدمام- حمود الزهراني

أكد المخرج والكاتب المسرحي ياسر الحسن مخرج مسرحية "يحكى أن" لجمعية الثقافة والفنون في الرياض هي قصة الراحل عبدالرحمن المريخي وإعداد جاسم العبسي وإخراج عبدالغني الحادي، غاب وحضر النص كرؤية إخراجية ضمن فعاليات مهرجان مسرح الطفل الرابع الذي نظمته وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية، بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون في اطار اكتشاف المواهب المسرحية، والمساهمة في تنشيط الحركة المسرحية وتطويرها في حياة الطفل المسرحي.
الحسن أوضح أن المشاهد لم يستطع المخرج ربطها بشكل جيد، "وللحق كانت هناك عدة محاولات من بعض الممثلين لأن ينسجوا لأنفسهم شخصيات منفردة إلا أن فكرة أن تكون الشخصية كوميدية هي من طغت فأصبحت الشخصيات لا طعم لها ولا لون ،
وأكثر ما أحزنني هو الفتيات الصغيرات الذي كان دورهن يقتصر على الفواصل الغنائية لا أكثر وإن حاول المخرج اقحامهن في مشهد السوق إلا أن وجودهن لم يكن له ضرورة وكذلك الأطفال الصغار "عدا ابن الحاكم وابن الحكيم" كانوا غائبين عن الفعل والحبكة" .
وعن سينوغرافية العرض، قال: "كان يتكون من أربعة أعمدة (يونانية) موزعة في الخلف على الخشبة التي احتوت كرسي العرش في منتصفها حينا وحينا آخر على المدينة القديمة الأثرية عندما تم اسقاط عمود من الأعمدة على الأرض لتوحي بالخراب والإهمال" .
ويرى الحسن أن الفكرة جميلة ومن الممكن أن يخرج العرض في حال الاشتغال عليه بشكل اكثر حيوية وأكثر تشويقا مشيدا بالأغاني الجميلة واستعراضات الفتيات، وعند سؤاله للأطفال واستمتاعهم كانت اجابتهم نعم.
المخرج عبدالغني الحادي قال إن فكرة المسرحية "دولة في زمن ما من خيال المؤلف يشوبها الفساد الذي يعطل تنميتها ويقوم حكيمها بإصلاح ما اتلفه الدهر من خلال طرحه للعبة لابن حاكم الدولة الذي ينتابه أكتئاب ويحاول ان يضرب عصفورين بحجر واحد وهذه اللعبة هي طائرة ورقية"

الطالب في المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت المسرحي فاضل المصطفى، يرى" أننا بحاجة لهذه الأعراس المسرحية التي تقدم الدروس التربوية و رسم الإبتسامة على وجوه الأطفال، كما شكر جمعية الثقافة والفنون بالرياض على مجهودهم لما قدموه على خشبة المسرح ، وعلى اشراكهم عددا ليس بالقليل من الأطفال بهذا العرض فهذه نقطة تحسب لهم ، "ولكن من المستغرب جدا أن أشاهد مسرحية موجهة للكبار وقد شاركت في مهرجان مسرح الشباب في دورته الأخيرة تشارك في" مهرجان مسرح الطفل" ، وإن تم الإعداد للنص فالاعداد لم يكن موفقا لمسرح طفل ، العرض يحمل الكثير من الترميز و عدم الوضوح كما حمل الطابع السياسي ! فهل يمكن للطفل أن يستوعب هذه العروض؟ " ، بعد العرض سألت عدداً من الأطفال من أعمار مختلفة عن مافهموه من العرض وكانت الإجابة بأنهم لا يعلمون ، لكنهم استمتعوا باللوحات الإستعراضية ، لذا يجب على المخرج اعادة النظر فيما قدمه على خشبة المسرح " تحت مسمى مسرحية الأطفال

يحكى أن " ،و من ناحية التمثيل اشيد بأداء من قاما بدور " الحكيم والمتسول " رغم العدد الكبير من الممثلين الا انهما تميزا من بينهم " .
يذكر أن المهرجان، ضم ٥ فرق هي "فرقة وارف للفنون المسرحية" مسرحية الكهف المجهول" تأليف:عبدالعزيز بوسهيل وإخراج:عثمان الدحيلان" وفرقة مواهب المسرحية بالقطيف "مسرحية مكران والسندباد" تأليف الدكتور علي العاقول وإخراج : ماهر الغانم" وفرقة رتاج المسرحية، تشارك بعمل "المهرجان" تأليف معاذ الخميس، وإخراج خالد الخميس، و فرقة الماسة، تشارك بمسرحية شرشور، تأليف فاضل عباس الهاشم، واخراج حسن آل مبارك، وجمعية الثقافة والفنون بالرياض، تشارك بمسرحية "يحكى أن" تأليف جاسم العبسي وإخراج عبدالغني الحادي، بهدف تعزيز الدور الثقافي الذي تتطلع له وزارة الثقافة والاعلام تجاه الأطفال، وفتح المجال للمبدعين من الأطفال للمشاركة في فعاليات المهرجان، واثراء الساحة الثقافية والمسرحية بالعروض المسرحية التي تنافس وتبرز قدرات المبدعين.

(عندما أكبر) كتاب جديد للأطفال

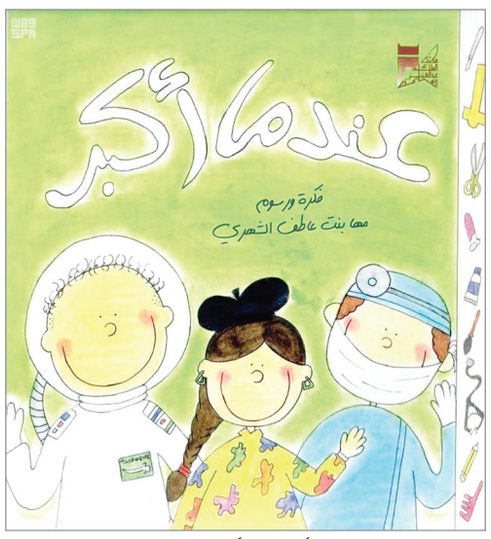

الرياض - البلاد

أصدرت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ممثلة في قسم نشر كتب الأطفال، مؤخرًا كتاب " عندما أكبر "، من تأليف ورسوم مها الشهري، يستهدف الأطفال من سن ٢-٥ أعوام.
ويتناول الكتاب الذي يأتي انطلاقا من رؤية المملكة ٢٠٣٠ للعلوم والثقافة واستمراراً لجهودها لتنمية مهارات الطفل، وبناء جيل متعلم وقادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات مستقبلاً، بعض المهن والأعمال التي قد تحاكي رغبات الطفل وميوله ويتطلع لممارستها في المستقبل، إضافة إلى تحفيز الصغار على القراءة.
وبينت إدارة المكتبة أن كتاب " عندما أكبر " يأتي ضمن جملة من الإصدارات التي تهدف لإثراء مكتبات الأطفال والمكتبات العربية بأعمال مميّزة تسهم في تنميته ثقافياً وتربوياً. مؤكدة حرصها على ترجمة الإصدارات العربية المميزة إلى اللغات الأخرى، لتشجيع الكتّاب والرسامين المختصين بالإبداع الموجّه للأطفال، وتبني المواهب الشابة في مجالات الكتابة والرسم وتوجيهها لتقديم أعمال تثري القدرات المعرفية والذهنية للطفل العربي.

(الوضع في خطر) مسرحية بحائل

حائل - البلاد

واصلت مسرحية " الوضع في خطر " التي تنظمها جمعية الثقافة والفنون بمنطقة حائل بالتعاون مع " فريق خلل فني المسرحي " عروضها وسط حضور جماهيري كبير على مسرح المركز الثقافي بحائل.
وأوضح مخرج ومؤلف العمل طلال الرمال أن المسرحية التي يشارك في تمثيلها العديد من أبناء المنطقة، تهدف إلى توعية وحماية الشباب من الأفكار الضالة وخطرها الكبير على المجتمع في طابع كوميدي، مبينا أن العمل يكون المسرح معالجاً للقضايا الوطنية بصفته أحد أدوات البناء وإيصال الرسائل الإيجابية إلى الجمهور ومعالجة المشاكل الاجتماعية، منوهاً بالدعم الذي تقدمه فنون حائل للعمل المسرحي.